ISSN-E: 2617-9563

آليات الصورة الفنية في شعر ربيحة الرفاعي
" دراسة تحليلية "

إعداد : أ. د. نجود عطاالله الحوامدة

ISSN-E: 2617-9563

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة شاعرة معاصرة من الأردن، ذات عطاء شعريّ راق، برعت في الشّعر العمودي، ولها قصائد مميزة في شعر التّفعيلة، وتميل للشّعر العربيّ الأصيل، والقصائد التي تلتزم أطر بحور الشّعر الفراهيدي.

تهدف هذه الدراسة إلى رصد الآليات الفنية في شعر ربيحة الرفاعي ـ دراسة تحليليةـ ، والتعرف على الصور الفنية الموجودة في الشعر الأردني بأنواعه المتعددة ، حيث إن الشعر الأردني منتج فني يتطلب فيه تفعيل الصورة الفنية والشعرية وتوظيفها توظيفا فنيا، يتطلب لجوء الشاعر لمجموعة من الآليات الفنية التي تمكنه من توظيف الصورة الفنية في شعره، ويراعي طبيعة الإبداع الشعري، وأسسه الفنية، وإجراءاته الموضوعية

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

– قدرة الشاعرة ربيحة الرفاعي الإبداعية في إيجاد مجموعة من الصور التي تعمل على مزج العلاقات لتعطي صورة فنية متكاملة تعكس الصورة الخيالية للشاعرة.

– تعددت دلالات المكان وأبعاده في شعر ربيحة الرفاعي، فجاء المكان العربي محملا بدلالات سياسية، واجتماعية، وشموخ وعزة، كشف عن المكانة التي تكنها الشاعرة لموطنها.

– استخدمت الشاعرة الطبيعية للتعبير عن أحوالها النفسية المختلفة، فكانت الظواهر الطبيعية والصورة الطبيعة مجموعة من العناصر تجعل القارئ يحس بمشاعر الدفء والحب والحنان.

كلمات مفتاحية: الآليات – الصورة الفنية– الشعر الأردني– ربيحة الرفاعي– دراسة تحليلية

مقدمة الدراسة

ظهر على ساحة الأدب الأردني خلال الثلاثين عامًا التي مر بها تطور في بناه الفنية، ومعانيه، وصوره، وألفاظه، ما يستحق الدراسة، لمعرفة مظاهر هذه التحولات. ولا سيما أن هذه الفترة تتسم بكونها من فترات تاريخ الأردن المهمة بخاصة، وتاريخ الوطن العربي بعامة، إذ هي فترة تحولات على الصعيد الثقافي، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي (ربيع،2015م، ص11).

إن الصورة الفنية المتمردة على المفاهيم التقليدية للشعر، هي التي تثري النص وذلك عن طريق اعتماده على التكامل في بنائها والترابط بين أجزاء نصها، والإيحاء في تعبيرها، والتعاضد من أجل إتمام العملية الأدبية؛ أي بمعنى أن الصورة أداة فاعلة ووسيلة قيمة تساهم في إبراز الرؤية الشعرية، وهي في الوقت نفسه تعد النقطة الرئيسة التي تمنح القصيدة حشدًا هائلًا من الصور التي يتفجر بعضها بفعل البعض الآخر (اليوسفي، 1985م، ص96).

وبذا يتميز الشعر بخصائص مختلفة وأعظم ما يعطيه جاذبية هو عنصر الصورة الفنية، ذلك الرونق الذي يلهب المتلقي بمشاعر جمة تنقله من عالم الواقع الرتيب إلى عوالم خيالية ساحرة، هذا لو اكتفت القصيدة برسم صورة شعرية فقط؛ فكيف الحال إذا كانت هذه الصورة للطبيعة منقولة بريشة إنسان استثنائي وحساس ورقيق يشعر بما لا يشعر به الآخر.

لذلك تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الآليات الفنية في شعر ربيحة الرفاعي وتناولها بشكل تحليلي لرصد الآليات الفنية الخاصة بالصورة الشعرية والفنية في أشعارها.

مشكلة الدراسة

العمل الفني باختلاف أنواعه وصوره يهدف إلى توصيل صورة فنية تختص بالشكل أو المضمون في حدود قالب معين أيًا كان نوعه، ومن ضمن هذه الأنواع الشعر أو القصيدة بأشكالها المتعددة، وأنواعها المختلفة، فالشعر أكثر الأجناس الفنية حداثة يهدف إلى إبراز "الشكل والمضمون" والخروج عن القاعدة التقليدية الموروثة، فالشعر مهما كان فنا، والفن أيًّا كانّ شكل؛ شكلا يتماهى بمضمونه تماهي الروح والجسد.

ستجيب هذه الدراسة عن الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالصورة الفنية، ودورها في تطور الشعر الأردني؟
- إلى أي مدى وظفت ربيحة الرفاعي الصور الفنية في أشعارها ودواوينها؟
- كيف طبقت ربيحة الرفاعي الآليات الفنية في أشعارها ودواوينها؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

-تبيّن دور الصورة الفنية في إبراز الشعر وإثراء النص لإبراز الصورة الشعرية بشكل متكامل.

- التعرف على عناصر الصورة الفنية في الشعر الأردني المعاصر.
- رصد الآليات الفنية في شعر ربيحة الرفاعي.
- الوقوف على الصورة الفنية المتاحة في شعر ربيحة الرفاعي.

أهمية الدراسة

- تتمثل أهمية الدراسة في تناول أشكّال الصورة الفنية في الشعر الأردني، حيث إن الصورة الفنية أصبحت ملمحًا بارزًا من ملامح الشعر الأردني المعاصر.
- التعرف على الصور الفنية الموجودة في الشعر الأردني بأجناسه المتعددة والمتنوعة، والعمل على اكتشاف الهوية الأدبية الأردنية والتعبير عن مكانتها.

وهذا ما يستدعي الباحثة لدراسة الصور الفنية الموجودة في شعر الشاعرة ربيحة الرفاعي، وأنماط التجديد في الصور الفنية خلال تجربتها الشعرية.

حدود الدراسة

تتناول هذه الدراسة الآليات الفنية في شعر ربيحة الرفاعي في ديوان " وجع الغياب" وتبيان أثر الصورة الفنية على شعرها. ودراستها دراسة تحليلية في أشعارها.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها

الصورة: الصورة هي ابنة الخيال الممتاز الذي يتألف من قوى داخلية تفرق العناصر وتنشر المواد ثم تعيد ترتيبها وتركيبها لتصبها في قالب خاص حين تريد خلق فن جديد متحد منسجم (الرباعي، 1999م، ص 15).

حيث الركيزة الأساسية في الشعر بعد الاهتمام بالشكل والصناعة وهو الاهتمام بتكوين الصورة الشعرية بوساطة آليات أسلوبية وبلاغية متعددة.

الصورة الفنية: طريقة لتوصيل المعنى إلى المتلقي، بتعبيرات خاصة تعجز اللغة العادية عن الوصول إليها، فالشاعر يعمد إلى الخيال " وينتقل من تصوير المألوف إلى تصوير فني يعتمد على التأمل والتفكير، والمجيء بمعانٍ جديدة مبتكرة، تشكل

جزءاً من أحاسيس الشاعر، وتكشف عن عالمه الداخلي، وتعايش النص معايشة جمالية وواقعية، تعبر عن إحساسه وأفكاره، إذ تجعله يعمل فكره وخياله لإبداع صورة فنية جمالية، يفجر بها طاقاته اللغوية" (خليل، 1987م، ص7).

منهجية الدراسة وإجراءاتها

ستعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي في (تحليل المحتوى)؛ وذلك من خلال رصد الآليات الفنية وصورها في شعر ربيحة الرفاعي، وتحليلها وأثرها في بيان الصورة الشعرية للمتلقي.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع على الدراسات السابقة في التراث الأدبي، لما تجد الباحثة دراسة واحدة تحمل متغيرات دراستها، ولكنها وجدت بعض الدراسات التي تناولت الصورة الفنية: –

- **دراسة ساتم نجيم، بن دحمان عبد الرازق (2020) بعنوان: " التجديد بالصدمة النفسية والإثارة الفنية للصورة الشعرية: المتنبي أنموذجا".**

عكف ديدن المتنبي على تحريك الساكن ورفض الثبات. فكان الانزياح عن المنحى السائد في الصورة الشعرية سبيله إلى ذلك، لذا يسعى الباحث إلى الكشف عن رؤية النقاد القدماء للصورة الشعرية. وكذا تسليط الضوء على مخاط التغيير الذي لزم بمدارها لدي المتنبي، وذلك وفق آليات المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل. وقد رام البحث أيضًا إلى استكانة الأبعاد الفنية لصور المتنبي. كما تضمن نتائج من أهمها:

– تضلع المتنبي في مجال الصورة الشعرية فأحدث هزة كوبنهاجية لبنيات الشعر العربي القديم.

- **هدفت دراسة ضيف الله السعيد (2022) بعنوان: آليات التشكيل البصري عند الشاعر نجيب جحيش من خلال ديوانه (عناقيد النشيج).**

لم يعد الإبداع الجزائري بمنأى عن الخوض في الكثير من الموضوعات والمسائل النقدية التي خاض فيها الشعراء العرب، فالكتابة الشعرية المعاصرة خاضت غمار التجريب وقطعت فيه أشواطا عديدة بكل جمالية وجرأة.

ولعل من أهم هذه المفاهيم تيمة (التشكيل البصري)، التي تعتمد على هندسة الكتابة البصرية، التي نقلت النص الشعري، من الصورة الشفهية، إلى الصورة البصرية، بالكشف عن أبعاده الدلالية، وإظهار الجوانب الفنية البصرية.

وجاءت هذى الدراسة لتقارب التشكيل البصري عند الشاعر (نجيب جحيش) من خلال ديوانه(عناقيد النشيج) بإبراز الآليات التي جسدت التشكيل البصري والكشف عن أبعاده الدلالية.

إلى أي حد وفق الشعراء الجزائريين في مسايرة الثقافة البصرية؟ وهل كان تلقيهم لها بوعي وإدراك فني؟ هل استطاع الشاعر الجزائري (نجيب جحيش) توظيف آليات التشكيل البصري في ديوانه (عناقيد النشيج)؟

- **هدفت دراسة مازن بن محمد مريسي الحارثي (2022) بعنوان: الصورة الفنية في شعر عبد الله الفيصل المفهوم والمصادر والأنماط مقاربة نقدية جمالية.**

يهدف هذا البحث إلى دراسة الصورة الفنية في شعر عبد الله الفيصل، من خلال التطرق لمفهوم الصورة الشعرية وحضورها في المدونتين النقديتين التراثية والمعاصرة، وكذلك حضور المفهوم وتشكله في ذهن الشاعر عبد الله الفيصل من خلال حديثه عن الشعر وبعض من قضاياه. وهي تحتاج من الباحثين إلى مزيد من الدرس والعناية؛ لفهم خصوصية العقل العربي الممتدة في تعامله مع الصورة الفنية.

و قامت هذه الدراسة بتناول مصادر الصورة في ديوان (وحي الحرمان) للأمير عبد الله الفيصل لأنها مفتاح مغاليق مدونته الشعرية -كونه شاعراً رومانسيا- تتبني شاعريته على الذات الذائبة في مكونات الموقف الفلسفي الثلاثة: الله والكون والإنسان.

والتفت الدراسة في كشفها عن أنماط الصورة في شعر الفيصل إلى علاقة المفردات والدلالات للألفاظ والإيحاءات الشعورية والشحنات الوجدانية التي تفرغها هذه المفردات حينما ينحو بها الشاعر المحروم ناحية الخلق الجديد والإبداع فيه، أو يعرضها للانزياح أو يتعامل معها معاملة غير اعتيادية. ومنهج دراسة أنماط الصورة الفنية في شعر الفيصل هو المنهج الوصفي أو التزامني أو الآني أو السينكروني وهو المنهج الذي يدرس ظاهرة محددة في فترة زمنية محددة عن طريق آليات المنهج وهي التحليل والإحصاء مع الإفادة من العلوم المساعدة في تطبيق المنهج مثل: الدراسات النفسية والاجتماعية والجمالية وغيرها من العلوم.

أما فيما يخص الجماليات فإن الدراسة سوف تتجه إلى جماليات التلقي في جانب كبير من الدراسة، علما أن بعض الباحثين يستخدمون مفهوم "جمالية التلقي" مرادفًا لـ "نظرية التلقي"، واسم آخر من مسمياتها المتعددة في الحقل النقدي، وهو ما أشار إليه الناقد محمد سعدون في دراسته الموسومة بـ:(جماليات التلقي: مفهومها ومرجعيتها المعرفية)، حيث رأى بأن "دلالة المصطلح تُعد واحدة لدى المشتغلين بهذه النظرية، وإن ورد المصطلح بتسميات مختلفة، نظرية التلقي، نظرية الاستقبال، نظرية القراءة، جمالية التلقي، جمالية الاستقبال"؛ لذا سوف ننحو بهذا المقاربة النقدية إلى هذا العموم والتعالي في التطبيق.

- **هدفت دراسة مجيد هارون، طاطة بن قرماز (2021)، بعنوان: الصناعة الفنية للشعر من منظور ابن رشيق القيرواني: دراسة في الشروط والآليات.**

دراسة الشعر عند البلاغيين القدامى ومعاملته كباقية الصناعات التي تطلب احتراف وممارسة وخبرة، فصناعة الشعر لا يتقنها ويبدع بها إلا من أوتي طاقة الإبداع والاستعداد النفسي وصفاء الطبع، وسعة الثقافة وقوة الحس، وكان " ابن رشيق القيرواني" من البلاغيين العرب السباقين إلى التطرق إلى آليات وشروط الصناعة الشعرية، لذلك سنحاول خلال بحث: شروط صناعة فن الشعر من منظور ابن رشيق القيرواني النقدي، استظهار أهم الشروط البانية للخطاب الشعري من منظور النقدي والتي من شأنها أن تضفي طابع التميز والتفرد على فن الشعر بالنظر إلى مبررات تشكيله الأسلوبية والبلاغية تركيبيا ودلالة.

- **هدفت دراسة رسمية حسبان (2010) بعنوان: الصورة الفنيّة في شعر حبيب الزيودي.**

اعتمدت فيها على ديوان ناي الراعي الذي يحوي ثلاثة دواوين شعرية بداخله، لرصد الصورة الفنيّة في شعره، وتحدثت في الفصل الأول من البحث عن مفهوم الصورة النظري ودور الصورة في تشكيل القصيدة، أمّا الفصل الثاني فتناولت الصورة الفنية في ديوان ناي الراعي الصورة المتمثلة بالإنسان والطفولة ثم المرأة وأخيراً الطبيعة. ورغم أهميّة هذه الدراسة التي أفدت منها، إلا أنها لم تتطرق لدراسة شعر الوطن.

تختص بالوقوف على الشعر الوطني للراحل حبيب الزيودي الذي ورد في دواوينه الشعريّة، هذا بالإضافة إلى أنها ستكون دراسة تحليلية فنيّة جماليّة تكشف مواطن

الجمال والتأثير في شعر الشاعر كما أنها ستوضح السمات الفنيّة المُميّزة لشعره في مجال الشعر الوطني.

- **نعيمة شلغوم (2016م) بعنوان: الصورة الفنية – مفاهيم وقضايا-.**

ظل مفهوم الصورة الفنية يمثل ومنذ زمن بعيد، المحور الأساس الذي تدور حوله كل محاولة لفهم أسرار الفعل الإبداعي في الأدب، فلا يكاد يتصور نصًا أدبيًا من دون صورة فنية، لأنه في غيابها لا يعدو أن يكون سوى ضرب من الكلام المألوف. وهي حقيقة أدرك درسوا الأدب قديمًا وحديثًا أهميتها، ولكن تعاريفهم لها تعددت وتشبعت وفق مطلقاتهم المختلفة ويحيل هذا المصطلح إلى أساليب مختلفة عرفتها نصوص الأدب ووصفها البلاغيون منذ القديم، مثل (التشبيهات) و(المجازات) و (الاستعارات) و (الكنايات) وما صاحب ذلك من إشكاليات وقضايا نظرية حول اللفظ والمعنى ومقاييس الإبداع والقيمة الجمالية والوظيفة الأدبية في العصر الحديث قوامها جميعا: ما مفهوم الصورة الفنية؟

الإطار النظري

مدخل: الأديبة والشاعرة ربيحة عبد الوهاب الرفاعي

ولدت في الأردن 1962/10/2 م. وهي باحثة، وناقدة أدبية وكاتبة ومحاضرة في حقوق المرأة وتمكينها المجتمعي.

حاصلة على دكتوراه في الأدب المقارن – ماجستير في الإعلام الأدبي، وارتقت وانتقلت في المناصب حتى عينت مديرة لمسرح عمون للثقافة والفنون.

بالإضافة إلى عضوية اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، عضو اتحاد كتاب مصر، مستشار ثقافي دار النسر الأدبية بجمهورية مصر العربية، نائب رئيس الاتحاد العالمي للإبداع الفكري والأدبي.

يذكر أن ربيحة الرفاعي أديبة وشاعرة أردنية، برعت في الشعر العامودي، ولها قصائد جميلة في شعر التفعيلة، لكنها التزمت الشعر العربي الكلاسيكي والقصائد التي تلزم أطر بحور الشعر الفراهيدي، هي من كتّاب القصة القصيرة ولها كتابات نثرية مميزة، غير أن عطاءها الشعري كان دائما أبرز وأكثر عمقا، واهتمت بالعمل الثقافي والنهضوي، وتشغل منصب نائب رئيس الاتحاد العالمي للإبداع الفكري والأدبي

https://www.almadenahnews.com/article/537441-%D9%88%D8%AC%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%8A%D8%A7%D8%A8-%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1%D8%A9-%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%8A).

عملت في الكتابة الصّحفية خلال عقدي الثّمانينيات والتّسعينيات، وكانت لها نشاطات مختلفة في القضايا النسائيّة وشؤون التوعية النّسويّة. تركز عملها في الحقل الصّحفي بالتّحقيقات الصّحفية في القضايا الاجتماعيّة والإنسانيّة، وامتازت كتاباتها بالجدّيّة والالتزام.

حصلت في مقتبل عمرها على جائزة رابطة الكتّاب الأردنيّين للأدباء من غير الأعضاء عن مشاركتها في مجال القصّة القصيرة.

مؤلفاتها الأدبية:

ولها دواوين شعرية: وهي

- **ديوان شعر بعنوان " قضاء وقمر""**
- **ديوان شعر بعنوان " ظل الهجير"**
- **ديوان شعر بعنوان "وجع الغياب"**: صدر عن الاتحاد العالمي للإبداع الفكري

-كتاب بحثي في: خلق المرأة وذكورية المزاعم في ذلك بعنوان " كانت أولا".

- كتاب نقدي بعنوان: "القصة الشاعرة – جنس أديب جديد".
- كتاب: جذى شعرية ونثرية (إبيجرام) بعنوان " أنسام وعواصف" بالاشتراك مع الأديبة الفلسطينية كاملة بدرانة.

وفي الأدب المسرحي : انجزت

- مونودراما مسرحية بعنوان " لحم للبيع".
- مسرحية جادة بعنوان " القدس".
- مونودراما مسرحية بعنوان "كانت أولا"
- مسرحية ضاحكة (باللهجة المحكية) بعنوان خّلونا نايمْين

الشعر الأردني المعاصر

الشعر أحد أشهر الفنون الأدبية وأكثرها انتشارا من الأجناس الأدبية المتعددة والمختلفة الأخرى، فالشعر أقدم وسائل التعبير الأدبي التي ظهرت في حياة الإنسان الذي يعبر من خلالها عن انفعالاته وعواطفه وأفكاره، حتى ارتبطت الانفعالات بالشعر.

شهدت الحركة الشعريّة في الأردن تنوُّعًا أدبيًا لافتًا ومهمًّا على مستوى شكل القصيدة وبنيتها، وعلى مستوى الرُّؤية التي تعالج القضايا والمواقف من خلالها، لا سيّما من خلال ظهور انعطافات حادّة في الثقافة والمجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين.

ولم يقتصر التجريب في كتابة القصيدة على شعر التفعيلة أو الشعر المنثور، بل إنَّ بعضهم رجع إلى قصيدة الشطرين في قصائد تتماز بالجدّة والحداثة لغةً وإيقاعًا وصورةً وموضوعًا، وهو ما يؤكد أنَّ التجديد في الأردن لا ينبت عن التراث، بل يستلهمه ويُعيد بناءه.

واكَبَ الشِّعر الأردنيّ محاولات التَّجديد في الشعر العربيّ في العصر الحديث، وهي محاولات ظلَّت خجولة إلى أن وُلد شعر التفعيلة في أربعينيات القرن الماضي على يدي بدر شاكر السياب ونازك الملائكة، والأخيرة -كما يرى بعضهم- أقرَّت بأنَّ الشاعر الأردني (عرار) سبقها إلى ما أطلق على تسميته جزافًا "الشعر الحُرّ" (الحوراني، 2022م).

وقد تراوح موقف الشعراء الأردنيين من الشعر الحر (التفعيلة) بين محافظ يلتزم بالشكل القديم، ومجدد يرحب بهذا النمط الجديد من الشعر. غير أن هذه الحركة الجديدة، وجدت مكانها في الإبداع الشعري، وكانت مدعاة لأن يشهد الشعر الأردني أنماطًا من التجديد على صعيد اللغة، والأداء، والتشكيل الصوري، فقد كانت لقصيدة التفعيلة لغتها وأساليبها الجديدة (ربيع، 2015، ص31).

الصورة الفنية

ارتبطت الصورة بوحدة العمل الفني، والتحمت بالموقف العاطفي، حيث الشعور هو القوة الموحدة للصور ذات العلاقات المتشابكة، والعناصر المتفاعلة، وإذ ثبت أن للصورة " علاقة" – كما عرفت منذ القديم- فإن الفلسفة الجمالية الحديثة عمقت هذه العلاقة وعقدتها، فلم تبق – مثلما كانت- ذات بعد واحد بين طرفين، تحكمها المشابهة أو المجاورة، وإنما انفتحت على علاقات أوسع، وتفاعلات أعقد (بلحيا، 2018م، ص283).

مفهوم الصورة الفنية في اللغة:

ذكر ابن منظور في لسان العرب: بأن الصورة هي الشكل. والصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلي معنى صفته، يقول: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته (ابن منظور، 1990م).

تعريف الصورة الفنية في الاصطلاح:

ونجد أن اللغويين والنقاد وجدوا صعوبة في إيجاد تعريف جامع يسهل مصطلح الصورة الفنية، ومن مظاهر هذه الصعوبة تعدد التراكيب الوصفية لهذا المصطلح وتنوعها، فهناك إلى جانب الفنية نجد مصطلحات: الصورة الأدبية والشعرية والبيانية والمجازية والخيالية أو يُكتفى بمصطلح الصورة وحده عاريًا عن أي وصف من هذه الأوصاف ،وإذا بحثنا عن أسباب هذه الصعوبة فإن أول ما يطالعنا منها: تعدد الاتجاهات الأدبية واختلافها فيما بينها، وما يترتب على ذلك من اختلاف زاوية النظر التي ينظر منها كل اتجاه إلى الصورة بل يتعدى الاختلاف إلى أرباب الاتجاه الواحد إلى حد يمكن أن يقال معه: " إن الصورة الشعرية أصبحت تحمل لكل إنسانٍ معنىً مختلفًا كأنها تعني كل شيء " (عوض، 1992م، ص 39)

يعرف عبد القاهر الجرجاني: الصورة الفنية بأنها: " تشبيه الشيء بالشيء من جهة الصورة والشكل، أو جمع الصورة واللون" (الجرجاني، 1991م، ص75).

ونجد أن **الجاحظ** قد اقترب من فهم الصورة الفنية في النقد العربي القديم جاعلاً الشعر جنسا من التصوير حيث قال: " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي، والعربي والبدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنَّ الشعر صناعة، وضرب من النسيج وجنس من التصوير" (الجاحظ،1969 م، ص:131).

والصورة الفنية هي أكثر عناصر الشعر بقاء بعد ترجمته أو نثره تحليلًا ونقدًا، وهي الأساس في التأثير الجمالي للقصيدة، إذ إن الرسالة الجمالية في الخطاب الشعري ذات وظيفة تصويرية (أحمد، 1994م، ص 62).

كما أن للصورة "دلالات مختلفة وترابطات متشابكة وطبيعة مرنة يتأبى التحديد الواحد المنظّر أو التجريدي. ومن هذه الأسباب ارتباط الصورة الشعرية بالإبداع الشعري الذي فشلت " المساعي التي تحاول تقنينه أو تحديده دومًا لخضوعه لطبيعة متغيرة تنتمي لحدود الفردية والذاتية وحدود الطاقة الإبداعية المعبر عنها بالموهبة (صالح، 1994م، ص 19).

وتتركب الصورة الفنية من جزئيات تعتمد على الإيحاء أو اللا مباشرة... إن الفن عمومًا ليس إلا لغة انفعالية، لا تتوسل بالكلمة المباشرة، وإنما بوحدة تركيبية هي الصورة (الرباعي، 1984م، ص 89).

فالصورة الناجحة هي التي تحفز خيال المتلقي على الانطلاق والامتداد في جو بهيج، وكلما تباعدت الأشياء التي تكون الصورة أو تنافرت زاد لدينا التحفز، فالكتاب الجيدون هم الذين يجلبون في الغالب الصورة المدهشة من خارج المادة الشعرية (غاتشف، 1990م، ص39).

وبحسب رأي(هلال) فإن وظيفة الصورة في الشعر تمثل "الوسيلة الفنية الجوهرية لنقل التجربة التي يمر بها الشاعر، وينفعل معها؛ لأنها فنٌّ من وظائفه التعبير عن الانفعال المصاحب للأفكار والعواطف المسيطرة على المبدع عند المرور بالتجربة؛ ولذلك ارتبطت بالصورة الشعرية وظيفة " التمثيل الحسي للتجربة الشعرية الكلية، ولما تشتمل عليه من مختلف الإحساسات والعواطف والأفكار الجزئية " أو الكلية وذلك لأن الصورة الشعرية هي " إحدى الوسائل الشعورية التي يستخدمها الشعراء في التعبير عما يريدون " (هلال، 1997م، ص 417).

آليات الصورة الفنية في شعر ربيحة الرفاعي

يعتمد الشاعر في نسج قصيدته على مجموعة من المصادر وأساليب وفنيات وعناصر تعمل على تعزيز نصه الشعري وتساعد في رسم صورة شعرية تبرز المكنونات الداخلية، فتساعده على توضيح التجربة التأملية بأشكالها المتنوعة والعديدة، وتحمل في ثناياه القدرة على امتزاج الشاعر بمظاهرها وعناصرها، بيد أن هناك مجموعة من العناصر الرئيسية تساعد على ظهور النزعة التأملية .

- الطبيعة

تعد الطبيعة مصدرًا غنيًا للصورة الفنية في التجربة التأملية للشعراء الأردنيين؛ ذلك أن موضوع الطبيعة امتزج معه الشعراء وتأملوه تأملا يضفي لمسة سحرية على تجربتهم الخاصة.

والشعر الأردني المعاصر تخطى النمط القديم للصورة، فلم ترتكز نصوصه الشعرية على الطريقة التحليلية للأسس البلاغية المعروفة، وإنما أضحت غايته الأولى خلق روابط جديدة وعلاقات نامية موحية ولكنها تختبئ تحت عباءة الكلمات والعبارات

وامتزجت مع مشاعر الشاعر وانفعالاته وخياله ، فيكون " تشكيل الصورة نسقًا وليس للطبيعة" (إسماعيل، 1966م، ص 195).

على أن وصف الطبيعة في القصة أو الرواية يختلف تماما عن وصفها في الشعر وهذا الاختلاف ناتج عن الصيغة الشكلية للجنسين، فالقصة أو الرواية تميل إلى الوصف والسرد والإطالة في المساحة الورقية فتبدو الطبيعة واضحة ومسجلة بكل تفاصيلها الدقيقة،في حين يميل الشعر إلى الكثافة والإيجاز فيلتقط الصور التي يجد فيها غرابة وشعرية عالية تدهش المتلقي.

وعند التدقيق في " قصيدة عيون الشمس" من ديوان " وجع الغياب ، نجد أن الشاعرة عملت على التجرد من الصورة الفنية التقليدية للطبيعة، وعملت على توظيف الصورة الفنية للطبيعة باستخدام مجموعة من الآليات ابتداء من الحوار والسرد الدرامي، والوصف بصورة طبيعية والمفارقة في الصور.

نجد كل هذه الأساليب والصيغ الفنية والشعرية في نص واحد تتوزع في ثنايا القصيدة المختلفة:

كُنَّا نَبُثُّ المُنَى لِلْكَوْنِ مِنْ دَمِنَا
لِجَنَّةٍ زَنبَقُ الأَحْلَامِ شَكَّلَهَا
مَا غَابَ عَنْ شَمْسِنَا فِي اللَّيلِ حَرْفُ سَنَا
إِلَّا وَعَادَ جَوىً فَجْرًا وَقَبَّلَهَا
بِأُغنِيَاتِ صَفَاءٍ لَحنُهَا وَلَهٌ
وَهَبتُهَا لِلهَوَى فَضلًا فَرَتَّلَهَا
وَصَرخَتِي غَضبَةً فِي يَومِ جَلجَلَةٍ
لَصَوْتُهَا أَرعَبَ الدُّنيَا وزَلزَلَهَا

وهنا تنوعت آليات الصورة الفنية الطبيعية للتعبير عن التمني في تحقيق الأحلام، فنجد بأن الشاعرة قد استخدمت المونتاج(التوليف) في القصيدة بطريقة دينامية وحركية تمتزج معًا لإعطاء صورة فنية مليئة بالوصف والألوان والصوت والحركة لتبين عمق التمني والانتظار فتنج الصورة المركبة، وتصوير داخلي يبين مكنونات ما تشعر الشاعرة به ضمن تحكمها في نسق من الصور المتنوعة في أعماقها بين الصورة الحركية والسمعية

والتشخيصية في قولها" وَصَرخَتِي غَضبَةً " حيث شخصت الغضب ومنحته الآدمية ليصرخ، كما جعلت الهوى يرتل في قولها:

"بِأُغنِيَاتِ صَفَاءٍ لَحنُهَا وَلَهٌ وَهَبتُهَا لِلهَوَى فَضلًا فَرَتَّلَهَا" هذه الصور التشخيصية التي تناغمت مع الصورة الحركية والسمعية واللونية والشمية في لون ورود الزنابق أغنت المشهد بالصور المتآلفة أدركها المتلقي في لذة الصورة.

وعند التدقيق في قصيدة (هاضَكَ النَّأْيُ) لربيحة الرفاعي وتم نشرها في مجلة أفكار (2015، ص 63)،جاءت لتدل على مدى تمكن الشاعرة في توظيف الصورة، فالصورة الفنية مشبعة بالحركة والصوت والحس تشغل خيال المتلقي وتشبعه فهي ترسم الصورة لا توصف فينتج ما يسمى تراسل الحواس في هذه الصورة فيكون تأثيره في النفس أكبر وأعمق ويوصل المعنى ويعضده ، فقالت:

قُل للمتيم والأوجاع تنقله
كالرياح تنقل في تجوالها القضضا
ذي لوعة حين الوجد يهدره
سحابة الخال مهما خاشعًا نبضًا
وتضمر النفس حين يطلبها
ويضمر العدل جورا إن هو اعتراضا

فالشاعرة هنا تشخص المشاعر الإنسانية في لوحة ممزوجة بالألوان والصور ومسموعة تسمع أنينها فهي توصف صورة الحب للمتيم بالحب الممزوج بآلمَهُ تتغير أحواله ومكنوناته كما تتغير الرياح فهي تنقله في بيئات مختلفة وتصحبه حيث ذهب، كما أنها تدمج الصوت مع الحركة لتعطي صورة فنية متكاملة تستخدم فيها مجموعة من الصور بشكل انسيابي جذاب لا يسع للمتلقي إلا تخيله، فهي تدمج حركة الرياح بصوت يسمع عند انتقالها من حال إلى حال، ولم تقف الشاعرة عند ذلك بل أثرت الصورة الفنية بشعور حسي باستشعار حُرقةٌ القلب.

فمفردات الصورة الطبيعية من (الرياح، القضضا، والسحاب، والنبض) هي صور مشتقة من مظاهر طبيعية مرئية ومسموعة، فالصورة كلها تعبر عن المشاعر الداخلية التي تعصف بالإنسان المتيم التي يتعايش مع جراحة وآلمه.

- المكان

المكان هو الحدث الرئيسي والبؤرة الوحيدة التي يتنفس من خلاله الشعراء، فهوية الشاعر مرتبطة بمكانه، لذا فإن ارتباط الإنسان بالمكان واضح في كل المجتمعات.

فالإنسان يقبع في بوتقة المكان، وتشكل الأماكن المحيطة به هاجسا له، وهويته هي التي تحدد مكانه الذي يثيره بالتحديد، بل أصبحت جزءا من حياته (حسين، 2001م، ص70).

لذلك يمثل المكان في العمل الأدبي دورًا بارزا في إظهار الصورة الفنية للنص، حيث توقف الشعراء عند دلالاته الكثيرة وجمالياته المتنوعة ، وذهبوا إلى أن المكان "عميق الأثر في الحياة البشرية ، إذ ما من حركة ألا وهي مقترنة به ، وما من فعل إلا وهو مستوح لبعض دوافعه منه ، وهو أعمق وأكبر ، وأهم من أن ينحصر في ما يمثله من ظرف أو وعاء، وأن يقتصر فيه على البين الناتئ من مستوياته ،لأن كل مناحي الحياة ومستوياتها ، وقطاعاتها ، بل وكل مناحي النفس أيضا تشهد على حضوره الكثيف ،وتعدد مظاهره ، وتفصح عن أثره ، وتدفع إلى الإقرار بأنه جزء لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها وسلوكها ولعله ما من قرين للتجربة البشرية مثله ، فهو عمادها ومطرحها ، وهو مغذيها ، وهو مصبها ومنطلقها ،وهو ترجمتها أيضا (مونسي، 2000م، ص 7).

ويلاحظ بأن الشعراء عموما وشعراء العصر الحديث المكان المطلق والمكان النسبي في شعرهم بذكرهم للأوطان والظروف التي تحلّ في واقعهم من أحزان وأفراح، وحروب ومصاعب، وتشرد وتمرد، وغيرها من تشعبات الحياة بكل أنواعها (الشمري، 1999م، ص 155).

وشعرية المكان، تكون رمزية دلالية، لا تحتمل أحداثا تجري، ولا شخوصا تتحرك بل هي رمز يحتضر أحداثا، وأزمانا، وأساطير، وأفكارا، فالشاعر يجسد المكان بواسطة الصورة، واللغة، والإيقاع، كما إن المكانية تحلق جماليتها في القصيدة من خلال التفاعل الشديد والمعقد بينها وبين فلسفة العصر ورؤيا الإنسان، لا سيما إذا عرفنا أن الشحنة الجمالية للصورة الفنية اليوم لا تكون مقبولة، إلا إذا حملت تواريخ عديدة: خفية ومعلمة، آتية إلينا عبر فعل المخيلة النشط (فوغالي، 2004م، ص56).

وبذا فإن الصورة الفنية لها دورها الفاعل لكشف التجربة أمام الشاعر ذاته، فالصورة هي الوسيط الأساسي الذي يستكشف به الشاعر تجربته ويتفهمها كي يمنحها المعنى والنظام، وليس ثمة ثنائية بين معنى وصورة، أو مجاز وحقيقة، أو رغبة في إقناع منطقي، أو إقناع شكلي، فالشاعر الأصيل يتوسل بالصورة ليعبر بها عن حالات، لا يمكن له أن يتفهمها ويجسدها دون الصورة (عليوه، 2021م، ص2014).

والمونتاج هنا لا يأت بطريقة مألوفة كما هو الحال في أغلب الشعر، ولكن لكي تعطي الشاعرة تميزا لهذا النص جعلت الصور المتلاحقة في حالة من الحراك والدينامية وهي تتأرجح متحركة في النص لكي تصل إلى المتلقي بهذا النشاط وتلك الحيوية التي يحاول القارئ أن يمسك بخيوط الأفكار فنجد قصيدة **أبث دمي**

سَحَابُ رِضىً يَجُودُ بِطَلّ رَوْحٍ عَلى يَبَسِ الفُؤادِ بِهِ أَمَانِي
فيَا أُمِّي وَأُمَّ الفَضْلِ إِنِّي لَأَفْخَرُ أَنَّنِي بِنْتُ الجُمَانِ
وَهَلْ مِثْلِي تَفَتَّقَ مِنَ سَنَاءٍ يَحِنُّ لَهُ المَدَى فِي كُلِّ آنِ
أُحَلِّقُ بِالضِّيَاءِ وَأَنْتِ شَمْسِي إِلَى صَدْرٍ سَمَاوِيٍّ احْتِضَانِ

فنجد هنا أن الشاعرة في القصيدة وظفت جميع التفاصيل في الصورة من سحاب، سماوي، الضياء، الشمس، من ألوان وجذورها ومكانتها للدلالة على مكانة الجمان وإلى أي مدى تفخر الشاعرة في بلادها في كل وقت، فنجد أن الصورة هنا مشبعة بالألوان والإشارات وحركة السحاب ببطيء وعلو السماء منحت القارئ القدرة على استشعار الصورة من حركة ولون وارتفاع فيشتاق القارئ لاكتشافها أكثر فأكثر كما أنه يحفزه على التخيل عبر تواشج مكونات الصورة.

تجسد القصيدة تجربة ذاتية، بيد أن الإدراك الأدبي للمكان لدى الشاعرة يظهر في طريقتها للأداء، فانتساب الفاعل إلى المدينة في النص الأول تنتظمه علاقة انصهار، ولفرط المودة التي يستشعرها بتبادل المواقع بينه وبين الشيء المرصود، يكون هو الذي يحتوي المدينة في جيبه، في حين تقتني المحبة في هكذا ظرف أن تضمه هي إليها، فالمقطع يفيض بذلك السحر الغنائي الذي يقرب الأشياء من بعضها ويربطها بدفء المشاعر.

فهذه رومانسيته تتبدى في تناغم الذات مع الطبيعة، والشعور بحلول المثالي في الواقعي على نحو تعبيري، والفاعلية الحاسمة في هذه الصورة تكون للذات الفردية التي تمتزج مع موضوعها.

وتتأثر الشاعرة بأهمية المكان والوطن وفكرة العودة إلى الأوطان، فنجد أنها في قصيدة **(غث وسمين)** تستخدم صورة أسراب الحمام وهي عائدة إلى الوطن بالعزة والنصر، وهي تشبه المعتدي على الأوطان بصورة فنية تعبر عن المعتدي بأنه كالبَعُوضَ وَإِنْ تَعَاظَمَ شَرُّهُ ذَرٌّ حَقِيرُ القَدْرِ يا مَغْبُونَهُ

وَيَرُدُّ لِلبَاغِي الدُّيُونَ وَمَا رَبَا
مِنْهَا وَيُرْغِمُ فِي التُّرَابِ جَبِينَهُ
مَنْ قَالَ يُمْتَهَنُ الأَكَارِمُ بِالضَّنَى
سَيرَى قَضَاءَ الدَّيْنِ إِذْ يَقْضُونَهُ
وَتَعُودُ أَسْرَابُ الحَمَامِ عَزِيزَةً
لِتَرَى تحَشَّدَتِ المَنَايَا دُونَهُ
إِنَّ البَعُوضَ وَإِنْ تَعَاظَمَ شَرُّهُ
ذَرٌّ حَقِيرُ القَدْرِ يا مَغْبُونَهُ

فنجد أن الشاعرة العربية من أصول فلسطينية متأثرة بالقضية الفلسطينية وبفكرة عودة الوطن ومدى أحقية الأرض، وأن عودة الوطن هي دين سيتم قضاءه وفي حينها ستعود أسراب الحمام إلى بيوتها وموطنها في عزة وشموخ وكيف لا وهم أصحاب الأرض فهم الأكارم، فنجدها تصور أصحاب الأرض بالحمام وهو يحمل دلالات متعددة من حيث دلالته على السلام ولونه الأبيض الذي يدل على النقاء وحركته التي تتميز بالحرية، وتصور المعتدي بالبعوض لتصور لنا مدى ضعفه وهوانه حتى وإن كان مليئًا بالشر.

- الزمان

إن تجسيد المكان يختلف عن تجسيد الزمن، إذ إن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها الأحداث، أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه، فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث (محمود، 1999م، ص 195).

ونجد الكثير من الصيغ التعبيرية في الإفصاح عن القدرة على إقامة علاقة ذاتية حميمية مع الزمن.. ويظهر الاختلاف في جانب مهم من تجربته التي تشبع التعبيرية فيها الصيغة الحورية، في حين تحاول الصورة التصويرية التقليل من قوة حضور الذات في النص وعلاقة الذات بموضوعها وجاءت قصيدتها (أناخ الليل).

يقف المتلقي في هذه القصيدة أمام صورة سينمائية كاملة مصممة وفق تتابع زمني وحواري لبعض اللقطات التي أُخذت من زوايا وأبعاد مختلفة مع صورة سريعة تعبر عن العمر وسرعة حركته وارادفها بصور ثانية لتناقض الصورة ليصبح المعنى جليا وواضحا.

"و ما الستونَ؟ " قالَ "و ما عداها"؟
هتفت أردُّ "عمري تعرفونَه
و أعرفُ بي فؤاداً لا يُجارى
يشرّعُ لانتصاراتٍ سفينه
يموجُ و يملأُ الدنيا و نفسي
شباباً راسخاً لا تُدركونه
سيحيا بي لأمضي في حياتي
أراقصُ بهجةَ الدنيا حصينَه
و أبقى ما بقيت على ثراها
برغم العمر عاصفةً مكينه"

هذه القصيدة تعتمد على الصورة المهيمنة للعمر، الذي يبعد كل البعد عن الثبات والاستقرار. تضع الشاعرة التخطيطات الأولى لها حينما تكتمل على هيئة شكل أمامنا، والعناصر فيها تشخيصية تجسد تشكيلا مكانيا يوحي باستقراره.

تركز الشاعرة انتباه القارئ على هذه البؤرة (الجماد) وتجعلها ساطعة واضحة، عبر تكرار الزمن المستقر (كان برجا قديما)، فصخور الجبال التي تنمو متواشجة مع نمو أعشابه تواصل الظاهرة الزمنية في ديمومتها المتواترة. يحرك الشاعر الهواء قليلا حوله (مائلا لليسار قليلا، ومنهدم الباب) يظهر من هذه الحركة إيقاعها الداخلي والهادئ في حالين لهذا الشيء –مائل، منهدم – بيد أن الزمن عبر هاتين الحركتين يخلو من طابعه

التوتري، لأن الحركة الخفيفة تدخل هذا (الشيء المرئي) في موقف نوعي. إنها تتجه به نحو الانفعال أي الرؤية التي تحدث عنها تودروف، تلك التي تسمح بوصف الانتقال من الخطاب إلى التخيل، الرؤية حسبما يصفها تودروف حيلة التخيل أو بلاغته.

وتبدع ربيحة الرفاعي في وصف الزمن في قصيدة (ويلك من ممات) فهي تصور الموت وهم على قيد الحياة فالموت ليس موت الجسد ولكنه موت الحياة وضياع العمر وفنائه فتبدع في التصوير بين الماضي والحاضر، باستعماله لصورة بيانية وهي الكناية، وترسيخ المعنى المجازي وهو الموت وهو على قيد الحياة في تعبيرها وَنَحْنُ اليَوْمَ شَيْءٌ مِنْ هَبَاءٍ؛ فهي تشبه العمر بالهباء الذي اندثر ولم يصبح له أثر في الحياة، فكأنه لم يؤثر ولا يتأثر

زَمانٌ قَالَ فِيهِ أُباةُ قَوْمِي
زَمَانُ الجَدْبِ لَا تُجْدِي العِظَاتُ
وَقَالَ نَبِيُّ رَبِّي حِين أَحيَا
بِشَرعِ اللهِ مَا قَتَلَتْ فَلاةُ
رُوَيْبِضَةٌ سَيَأتِي فِي زَمَانٍ
يَقُولُ فَتَسمَعُ القَوْلَ الحَيَاةُ
وَجَاءَ اليَومَ يَحْمِلُهُ انْدِحَارٌ
فَعَاثَتْ فِي ثَرَانَا النَّائِباتُ
لَقَدْ نَهَضَتْ بِمَاضِينَا المَعَالِي
وَقَدْ أَوْدَتْ بِأَهْلِي المُحْدَثَاتُ
وَنَحْنُ اليَوْمَ شَيْءٌ مِنْ هَبَاءٍ
يَضِيقُ بِنَا مِنَ الخِزْيِ الشَّتَاتُ
فَلا نَحْنُ الّذِينَ حَمَوْا وَصَانُوا
وَلا نَحْنُ الرُّعَاةُ وَلا النُّقَاةُ

فالمتلقي يسمع النبرة الحزينة المتصاعدة والنحيب الذي يصدر من الشاعرة، والأسى التي يشعر به من مشاعر الحزن على الزمن الذي مر بهم هباءًا وعدم قدرتهم على الحفاظ على ما تركه لهم الأجداد فهم بمثابة من ضيعوا التاريخ فهم موتى وحتى وإن كانوا على قيد الحياة.

فتعبر الشاعرة في هذه الأبيات عن فكرة ضياع الإنسان لتاريخه وموته وهو على قيد الحياة وضياع العمر، فهي ترسخ فكرة الموت والبعد عن فكرة الخلود، فالكثير من الأمم ذهبت، وأخذت الحياة منها ما كانت تعتريه من مجد وعزة وشموخ، وجاءت أمم من بعدها فذهبت بهذا كله.

الخاتمة

يتميز الشعر بخصائص مختلفة وأعظم ما يعطيه جاذبية هو عنصر الصورة الفنية، ذلك الرونق الذي يلهب المتلقي بمشاعر جمة تنقله من عالم الواقع الرتيب،فيحلق بعوالم خيالية ساحرة، يرضى بها ويعجب .

كانت الصور الفنية الخيالية هذه لصورة الطبيعة منقولة بريشة شاعرة رقيقة بحدس الروح وتأملات الوجدان قامت على التناغم والتحاور مع اللغة والفكر والانفعال،لتصبح بنية حية عذبة قوامها الصورة والخيال،وتمثل هذا في الرؤية وتشابكية العلاقة الإبداعية بين أحاسيس الشاعرة والآخر.

اعتمدت الشاعرة في نسج شعرها على مجموعة من المصادر والأساليب والفنية وعناصر تعمل على تعزيز نصها الشعري ساعدتها في رسم الصورة الشعرية لتبرز المكنونات الداخلية، وتشي بعمق التجربة التأملية والتعبيرية عند الشاعرة الرفاعي.

النتائج

هدفت الدراسة إلى دراسة آليات الصورة الفنية في شعر ربيحة الرفاعي " دراسة تحليلية"، وقد توصلت الدراسة من خلال هذا الجهد، إلى ما يلي:

– قدرة الشاعرة ربيحة الرفاعي الإبداعية في إيجاد مجموعة من الصور التي تعمل على دمج العلاقات لتعطي صورة فنية متكاملة تعكس الصورة الخيالية للشاعرة

– تعددت دلالات المكان وأبعاده في شعر ربيحة الرفاعي، فجاء المكان العربي محملا بدلالات سياسية، واجتماعية، وشموخ وعزة، كشف عن المكانة التي تكنها الشاعرة لوطنها.

– استخدمت الشاعرة الطبيعية للتعبير عن أحوالها النفسية المختلفة، فكانت الظواهر الطبيعية والصورة الطبيعة مجموعة من العناصر تجعل القارئ يستشعر الدفء والحب والحنان للطبيعة.

-- صاغت الشاعرة الصورة ضمن تداخل الموقفين للرؤية البصرية والتبصيرية،لإحكام التبادل بينهما في الأثر والتأثير، فضلا عن دفق المشاعر الصادقة في شعرها،فأبدعت لوحات رحبة الاتساع حارة المشاعر قدمتها متصالبة لإبهاج رونقها لدى المتلقي .

- بـــدت الشـــاعرة فـــي لوحاتهـــا الشـــعرية الفنيـــة منحـــازة لســـلطان الحـــواس فنثرتهـــا عبـــر القصـــائد وأطلقـــت العنـــان للمتلقـــي ليســـمع الصـــوت ويـــرى اللـــون ويتـــذوق ويشـــم الرائحـــة، وتسربت هذه في تواتر انفعالي خلاق وأقدر على الإمتاع.

المصادر والمراجع:

- أحمد، محمد فتوح. (1994م). مقال: جدليات النص. مجلة عالم الفكر بالكويت.
- بلحيا، عبد الحاكم. (2018م). بنية القصيدة العربية المعاصرة " الأشكال والمضامين عز الدين المناصرة- أنموذجا-. كلية الآداب واللغات الفنون جامعة جيلالي ليابس الجزائر.
- الجاحظ، أبو عُثْمان عُمَرُو بن بَحر بن مَحْبُوبٌ بن فَزارَة. (1969م). الحيوان. المجمع العلمي العربي الإسلامي ببيروت.
- الجرجاني، عبد القاهر. (1991م). أسرار البلاغة. مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- حسين، خالد حسين. (2000م). شعرية المكان في الرواية الجديدة. مؤسسة اليمان بالرياض.
- الحوراني، محمد عيسى. (2022م). الحداثة في الشعر الأردني. وزارة الثقافة بالمملكة الأردنية الهاشمية.
- ربيع، أروى محمد. (2015م). تطور القصيدة في الشعر الأردني المعاصر (1980-2010). وزارة الثقافة بالأردن.
- الرباعي، عبد القادر. (1999م). الصورة الفنية في شعر أبي تمام. المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت.
- الرباعي، عبد القادر. (1984م). الصورة الفنية في شعر زهير بن أبي سلمي. دار العلوم.
- الرفاعي، ربيحة. (2015). ديوان وجع الغياب. دار الجندي للنشر والتوزيع المقدسية.
- الرفاعي، ربيحة. (2015). هاضَكَ النَّأْيُ. مجلة أفكار تصدر عن وزارة الثقافة بالمملكة العربية الهاشمية.
- الشمري، عبد العزيز. (1999م). الزمان والمكان (نظرية، وتطبيق)، مؤسسة اليمان بالرياض.
- صالح، بشري موسى. (1994م). الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث. المركز الثقافي العربي.

- عوض، ريتا. (1992م). بنية القصيدة الجاهلية: الصورة الشعرية لدى امرئ القيس. دار الآداب.
- عليوه، بديع فتح الله. (2021م). تكثيف الصورة في القصة الشاعرة أنماطه وأسراره ديوان "من ثقب الشتلات الأولى" أنموذجًا. المجلة العلمية كلية اللغة العربية بأسيوط.
- غاتشيف، غيوغري. ترجمة: نوقل نيوف. (1990م). الوعي والفن- دراسات في تاريخ الصورة الفنية. سلسة علوم المعرفة.
- فوغالي، باديس. (2004م). الزمان والمكان في الشعر الجاهلي. مجلة الآداب و العلوم الإنسانية.
- محمود، حسني. (1999م). بناء المكان في سداسية الأيام الستة لأميل حبيبي. النادي الأدبي بجدة.
- المقدام، محمد فتحي. (2021م). دليل افاق حرة للأدباء والكتاب العرب. دائرة المكتبة الوطنية بالأردن.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين. (1990م). لسان العرب. دار صادر ببيروت.
- مونسي، حبيب. (2000م). المكان في الشعر العربي " دراسة فنية وصفية". منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق.
- هلال، محمد غنيمي. (1997م). النقد الأدبي الحديث. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- اليوسفي، محمد لطفي. (1985م). في بنية الشعر العربي المعاصر. دار سراس تونس.

Abstract

This study deals with a contemporary poet in Jordan of Palestinian origin, with a fine poetic tender, excelled in vertical poetry, and has distinctive poems in Tafa'ilah poetry, and tends to authentic Arabic poetry, and poems that adhere to the frameworks of Farahidi poetry.

Where this study aimed to monitor the artistic mechanisms in Rabiha Al-Rifai's poetry "Analytical Study", and to identify the artistic images in Jordanian poetry with its many and varied genders, as Jordanian poetry is an artistic product in which it requires activation of the artistic and poetic image and its employment, which requires the poet to use a group One of the technical mechanisms that enable him to employ the artistic image in his poetry, and takes into account the nature of poetic creativity, its artistic foundations, and its objective procedures.

The study reached a set of results, including:

- Poet Rabiha Al-Rifai's creative ability to find a set of images that integrate relationships to give an integrated artistic image that reflects the poet's fictional image

The connotations of the place and its dimensions were varied in Rabiha Al-Rifai's poetry, so the Arab place came loaded with political, social, lofty and honorable connotations, revealing the status that the poet holds for her homeland.

- The natural poet used to express her different psychological conditions, so the natural phenomena and the natural image were a group of elements that make the reader feel feelings of warmth, love and tenderness.

Keywords: Mechanisms, artistic image, Jordanian poetry, Rabiha Al-Rifai, an analytical study